عليه أي ويسبح الطير كما تقدم ولم تجعل معطوفة على من مرفوعة برافعها قيل لأنه يؤدي إلى أن يراد بالتسبيح الدال عليه الفعل المذكور معنى مجازي شامل للتسبيح المقالي والحال من العقلاء وغيرهم وقد تقدم ما فيه وجوز جعل ما ندب عنه التنوين ما يشمل الطير وغيره من المندرج في العموم السابق وفيه أن مما اندرج في العموم الجماد ولا ينسب إليه العلم وإن كان بمعنى مطلق الإدراك والتزم أن له علما وأنه سبحانه ألهمه صلاة وتسبيحا لائقين به مما لا يرضيه كثير من الناس وقد تقدم لك ما يتعلق بهذا المقام في سورة الإسراء فتذكر .

وجوز بعضهم على تقدير حمل العلم على المعنى الحقيقي أن يكون عطف التسبيح على الصلاة من عطف التفسير وأنت تعلم أنه إذا قبل ذلك على ذلك التقدير فما المانع من قبوله على التقدير السابق من جعل الإستعارة تمثيلية نعم يفوت حينئذ الإدماج الذي أشير إليه فيما مر وهو ليس بمانع والحق أن إحتمال التفسير بعيد ولا داعي إلى ارتكابه بل يفوت عليه ما يفوت كما لا يخفى وقوله تعالى : وا عليم بما يفعلون .

41 .

- أي بالذي يفعلونه اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله و ما إما عبارة عن الدلالة الشاملة لجميع الموجودات من العقلاء وغيرهم والتعبير عنها بالفعل مسندا إلى ضمير العقلاء لما أشرنا إليه أول الكلام وأما عبارة عنها وعن التسبيح الخاص بالطير معا أو عن تسبيح الطير فقط فالفعل على حقيقته وإسناده إلى ضمير العقلاء لما مر والإعتراض حينئذ مقرر لتسبيح الطير فقط وعلى الأولين لتسبيح الكل وإما عبارة عن الأعم من الصلاة والتسبيح وغيرهما من الأفعال الصادرة عمن في السماوات والأرض والأحوال العارضة له والإعتراض حينئذ مقرر لمضمون كل قد علم أي ا تعالى صلاته وتسبيحه وأمر التعبير بالفعل والإسناد إلى ضمير العقلاء لا يخفى ولتعدد الأوجه فيما مر تعددت الإحتمالات هنا فتأمل ولا تغفل .

وقرأ الحسن وعيسى وسلام وهارون عن أبي عمرو تفعلون بتاء الخطاب وفيه كما قيل وعيد وتخويف ولعل الظاهر أن الخطاب فيه للكفرة وربما يجوز أن يكون ضمير الجمع على قراءة الجمهور لهم أيضا على أن المراد بالجملة تخويفهم لإعراضهم عن تسبيحه تعالى بعد أن أخبر سبحانه عمن أخبر بأنه قد علم صلاته وتسبيحه وهذا وإن كان بعيدا إلا في القرءة المذكورة نوع تأييد له و ملك السماوات والأرض لا لغيره تعالى استقلالا أو اشتراكا لأنه سبحانه الخالق لهما ولما فيهما من الذوات والصفات وهو المتصرف في جميعها إيجادا وإعداما إبداء

وإعادة وقوله تعالى : وإلى ا أي إليه D خاصة لا إلى غيره أصلا المصير .
42 .

- أي رجوع الكل بالفناء والبعث بيان لاختصاص الملك به تعالى في المنتهى إثر بيان اختصاصه به تعالى في المبتدأ وقيل : إن الجملة لبيان أن ما يرى من ظهور بعض الآثار على أيدي المخلوقات لا ينافي الحصر السابق بإفادة أن الإنتهاء إليه تعالى لا إلى غيره ويكفي ذلك في الحصر ولعل الأول أولى وإظهار الاسم الجليل في موضع الإضمار لتربية المهابة والإشعار بعلة الحكم وقوله تعالى : ألم تر أن ا يزجي سحابا الخ كالتأكيد لما قبله والتنوير له والإزجاء سوق الشيء برفق وسهولة وقيل : سوق الثقيل برفق وغلب على ما ذكر بعض الأجلة في سوق شيء يسير أو غير معتد به ومن البضاعة المزجاة أي المسوقة شيئا بعد شيء على قلة وضعف وقيل : أي التي تزجي أي تدفع للرعية للرغبة عنها وفي التعبير بيزجي على ما ذكر إيماءا إلى أن السحاب